الخلق الثامن: أمور ينأى عنها حامل القرءان.

لا يَتأكَّلُ بِالْقُرْآنِ، وَلا يُحِبُّ أَنْ تُقْضَى لَهُ بِهِ الْحَوَائِجِ، وَلا يَسْعَى بِهِ إِلَى أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، وَلا يُجَالِسُ بِهِ الأَغْنِيَاءَ لِيُكْرِمُوهُ.

إِنْ كَسِبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بِلا فِقْهٍ وَلا بَصِيرَةٍ، كَسِبَ هُوَ الْقَلِيلَ بِفِقْهٍ وَعِلْمٍ، إِنْ لَبِسَ النَّاسُ اللَّيِّنَ الْفَاخِرَ، لَبِسَ هُوَ مِنْ الْحَلالِ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، إِنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، وَإِنْ أُمْسِكَ عليه أَمْسَكَ، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ، وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ.

يَتَّبِعُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، يَأْكُلُ الطَّعَامَ بِعِلْمٍ، وَيَشْرَبُ بِعِلْمٍ، وَيَلْبَسُ بِعِلْمٍ, وَيَنَامُ بِعِلْمٍ.

"الشرح"

لا يَتأكَّلُ بِالْقُرْآنِ	أي لايجعل القرءان أداة يستعملها لأجل أن يتكسب بها الأموال. والعلماء اختلفوا في حكم من يأخذ أجره على تعليم القرءان، فمنهم من منعه مطلقًا ومنهم من أجاز أخذ المال اذا كان متعينًا من بيت المال، ومنهم من أجازه مطلقًا وهو الراجح لحديث رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ، أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يارسول الله، أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله صلى الله عليه

	وسلم: "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله" والحديث وإن كان سببه هو الرقية، إلا أن اللفظ هنا عام، وقد نص العلماء على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله التعليم عن الكسب.
وَلا يُحِبُّ أَنْ تُقْضَى لَهُ بِهِ الْحَوَائِجِ	أي لايسعى إلى قضاء ما يلزمه ويحتاجه بالقرءان كالبيع والشراء، الشهادات.
وَلا يَسْعَى بِهِ إِلَى أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، وَلا يُجَالِسُ بِهِ الأَغْنِيَاءَ لِيُكْرِمُوهُ.	أي عندما يذهب الى أبناء الملوك أو الأغنياء يذهب للنصح والنفع، لا لأن يبتغي بالقرءان عرض زائل من الدنيا.
إِنْ كَسَبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بِلا فِقْهٍ وَلا بَصِيرَةٍ، كَسَبَ هُوَ الْقَلِيلَ بِفِقْهٍ وَعِلْمٍ	أي يحرص أن يكون كسبه في الحلال وأن ينأى بنفسه عن الشبهات فضلًا عن الحرام، حتى وإن كان الكسب أقل، قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ في قوله ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ أي المرجع والمآب فأنت في هذه الحياة لك أمد محدود ووقت معدود من بعده تنتقل إلى الله عز وجل وتقف بين يديه سبحانه ويسألك عما قدمت في هذه الحياة وإن مما سيسألك الله عنه يوم القيامة مالك ومطعمك ومشربك يسألك عن ذلك كله إذا وقفت بين يديه وقد صح في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع" وذكر منها "عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه" وأنت في هذه الحياة قبل الوقوف بين يدي الله جل وعلا أعد للسؤال جوابا وفي حديث النعمان بن بشير أن النبي قال: إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا

	وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب} العوام الذين ليس عندهم علم ولا فقه ولا بصيرة في دين الله تشتبه عليهم بعض الأمور وتلتبس عليهم فلا يدرون أهي حل بين أم حرام بين، ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الطريقة السديدة والمسلك الرشيد عند اشتباه الأمور والتباسها، فقال عليه الصلاة والسلام "فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه" أي ابتعد عنها ولم يقاربها فإنه بذلك يستبرئُ لدينه أي فيما بينه وبين الله ويستبرئُ لعرضه أي ما بينه وبين الناس أي يطلب البراءة لدينه وعرضه. ومن نماذج اتقاء الشبهات: ما رواه البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام يأتيه بالخراج وكان أبو بكر رضي الله عنه يأكل من خراجه فأتاه يوما بشيء فأكل منه فلما فرغ رضي الله عنه من أكله قال له ذلك الرجل أتدري من أين هذا؟ ثم قال الرجل هذا مالٌ أعطانيه رجل كنت تعاملت معه في الجاهلية بالكهانة وكنت لا أحسن الكهانة و إنما خدعته وتكهّنت له ثم إنه أعطاني هذا المال فأعطيتك منه فلما بلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه أدخل يده فقاء كل شيء في بطنه.
إِنْ لَبِسَ النَّاسُ اللَّيِّنَ الْفَاخِرَ، لَبِسَ هُوَ مِنْ الْحَلالِ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ،	إن تفاخر الناس بلبس الفاخر واللين، اكتفى من اللباس ما يستر عورته.
إِنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، وَإِنْ أُمْسِكَ عليه أَمْسَكَ	عملًا بقول الله: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ} (سورة الطلاق: 7)

يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ	لأن القناعة كنز لايفنى، ومن لا قناعة عنده وإن أوتي من المال مثلما أوتي قارون فإنه لايراه يكفي حاجته. قال تعالى " : إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "[النور: 32]. (قال البغوي) : الغنى : هاهنا القناعة. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافًا، وقنَّعه الله] ((رواه مسلم)). وقال سعد بن أبي وقاص لابنه : يا بني : إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنها مال لا ينفد؛ وإياك والطمع فإنه فقر حاضر؛ وعليك باليأس، فإنك لم تيأس من شيء قطُّ إلا أغناك الله عنه.[رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق]. قال عمر رضي الله عنه : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاع، ومثلها قرظًا في ناحية الغرفة، وإذا أفيقٌ معلقٌ، قال : فابتدرت عيناي، قال :ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يا نبي الله، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثَّر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفوته، وهذه خزانتك، فقال : يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت : بلى ..)رواه البخارى ومسلم واللفظ له.
وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ.	أي يحذر على نفسه أن يصيبها شيء من طغيان المال لأن الله قال: {*كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى*} (الطلاق: 6،7)
يَتَّبِعُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ	أي كل ما أوجبه الله عليه في الكتاب والسنة يتبعه ويلتزم به.

يَأْكُلُ الطَّعَامَ بِعِلْمٍ، وَيَشْرَبُ بِعِلْمٍ، وَيَلْبَسُ بِعِلْمٍ, وَيَنَامُ بِعِلْمٍ، وَيُجَامِعُ أَهْلَهُ بِعِلْمٍ	أي لايأكل ولايشرب ولايلبس إلا الحلال الطيب، متبعًا في ذلك السنة مقتفيًا آثار النبي، وكذلك النوم يحرص على آداب النوم ويحافظ على الأذكار، وكذلك في المعاشرة مع الزوجة يعلم الآداب والمنهيات وأحكام الحيض والنفاس ويجتنب الكبائر كإتيان الدبر.

الخلق التاسع: آداب الصحبة والجوار وبر الوالدين وصلة الأرحام.

وَيَصْحَبُ الإِخْوَانَ بِعِلْمٍ، يَزُورُهُمْ بِعِلْمٍ، وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ، يُجَاوِرُ جَارَهُ بِعِلْمٍ.

ويُلْزِمُ نَفْسَهُ بِرَّ وَالِدَيْهُ، فَيَخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَهُ، وَيَخْفِضُ لِصَوْتِهِمَا صَوْتَهُ، وَيَبْذُلُ لَهُمَا مَالَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ، يَدْعُو لَهُمَا بِالْبَقَاءِ، وَيَشْكُرُ لَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، لا يَضْجَرُ بِهِمَا، وَلا يحقرهما، إِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةٍ أَعَانَهُمَا، وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيةٍ لَمْ يُعِنْهُمَا، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمَا، يُحْسِنُ الأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحِ مَا أَرَادَا مِمَّا لا يَحْسُنُ بِهِمَا فِعْلُهُ.

يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَكْرَهُ الْقَطِيعَةَ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَى اللهَ فِيهِ أَطَاعَ اللهَ فِيهِ.

يَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ، وَيُجَالِسُهُمْ بِعِلْمٍ، مَنْ صَحِبَهُ نَفَعَهُ، حَسَنُ الْمُجَالَسَةِ لِمَنِ جَالَسَ، إِنْ عَلَّمَ غَيْرَهُ رَفَقَ بِهِ، لا يُعَنِّفُ مَنْ أَخْطَأَ وَلا يُخْجِلُهُ، رَفِيقٌ فِي أُمُورِهِ، صَبُورٌ عَلَى تَعْلِيمِ الْخَيْرِ، يَأْنَسُ بِهِ الْمُتَعَلِّمُ، وَيَفْرَحُ بِهِ الْمُجَالِسُ، مُجَالَسَتُهُ تُفِيدُ خَيْرًا، مُؤَدِّبٌ لِمَنْ جَالَسَهُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

"الشرح"

وَيَصْحَبُ الإِخْوَانَ بِعِلْمٍ	يتأدب مع الإخوان بالآداب الشرعية فيصاحب التقي قال عليه السلام: (الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً وفقه لمعاشرة أهل السنة والصلاح والدين، ونزهه عن صحبة أهل الأهواء والبدع المخالفين. وقال عليه السلام: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل). عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينِهِ ... فَكُلُّ قَرينٍ

بِالمُقارِنِ يَقتَدي

اعلم أن الصحبة الصالحة والحبُ في اللهِ دليلٌ على ثباتِ شجرةِ الإيمانِ في القلبِ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم :ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ...). متفق عليه

ومن آداب الصحبة:

وهي إجمالًا:

فللمشايخ والأكابر: بالحرمة والخدمة والقيام بأشغالهم.

وللأقران والأوساط: بالنصيحة وبذل الموجود ما لم يكن إثماً.

وللمريدين والأصاغر: بالإرشاد والتأدب والحمل على ما يوجبه العلم، وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.

أما تفصيلًا:

- تحسين ما يعانيه من عيوب أصحابه؛ فقد قال ابن مازن: (المؤمن يطلب معاذير إخوانه، والمنافق يطلب عثراتهم)، وقال حمدون القصار: (إذا زل أخ من إخوانك، فاطلب له تسعين عذراً، فإن لم يقبل ذلك فأنت المعيب).
- الصفح عن عثرات الإخوان، وترك تأنيبهم عليها. قال ابن الأعرابي: (تناسى مساوئ الإخوان يدم لك ودهم.)
- ألا يحسدهم على ما يرى عليهم من آثار نعمة الله، بل يفرح بذلك، ويحمد الله على ذلك كما يحمده إذا كانت عليه؛ فإن الله تعالى ذم (الحاسدين) على ذلك بقوله: (أَم يَحسُدُونَ الناسَ عَلى ما أتَاهُمُ اللهُ مِن فَضلِهِ) وقال عليه السلام: (كاد الحسد أن يغلب القدر).
- سلامة قلبه للإخوان، والنصحية لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: (إِلّا مَن أَتى اللهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ).

	وقال السقطي رحمه الله: (من أجل أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم).
يَزُورُهُمْ بِعِلْمٍ، وَيَسْتَأذِنُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ،	يزورهم متأدب بآداب الزيارة ويراعي الإستئذان بأن يستأذن ثلاثا وإذا قيل له ارجع فليرجع، وعند الإذن له يبدأ بالسلام ولايتطلع على العورات وألا يستقبل الباب، والدليل عن سعد بن عباده رضي الله عنه قال: «جاء رجل فقام على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن مستقبل الباب ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا عنك فإنما الاستئذان من أجل البصر» رواه أبو داود وصححه الألباني. عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم» رواه أبو داود وصححه الألباني
يُجَاوِرُ جَارَهُ بِعِلْمٍ.	قال تعالى ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ من أعظم السعادة أن يوفق المسلم لجار صالح؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام: (من سعادة المرء: الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع) قال بعض العلماء: لقد اختارت زوجة فرعون المؤمنة آسية بنت مزاحم عليها السلام الجارَ قبل الدار، كما في قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ فهي تطمع في جوار الله (عندك) قبل أن تطمع في القصور.

من حقوق الجار

كف الأذى عن الجار بجميع صوره وأشكاله، سواء كان أذى قولياً أم أذى فعلياً، مباشراً أم غير مباشر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره)

فمن الأذى: سلاطة اللسان بالسباب والشتائم والهمز واللمز، وهذا الأذى خطره على صاحبه كبير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء يؤذي جيرانها؟ قال: (لا خير فيها، هي في النار). وقيل له: إن فلانة تصلي المكتوبة، وتصوم رمضان، وتتصدق بالأثوار-اللبن المجفف- وليس لها شيء غيره، و لا تؤذي أحداً قال: (هي في الجنة)
كان لأبي حنيفة رحمه الله جار بالكوفة يؤذيه بصوته ليلاً حينما يعود من عمله، ويرفع صوته منشداً وهو في حالة سُكر
أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهةٍ وسِداد ثغر

فيسمع أبو حنيفة صوته, فاتفق ذات ليلة أن أخذه الحرس وحبسوه، ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة، فسأل عنه في الغد فأخبروه بحبسه، فركب إلى أمير البلد، وطلب منه إطلاق الجار فأطلقه في الحال، فلما خرج الفتى دعاه أبو حنيفة وقال له: - سراً - فهل أضعناك يا فتى؟

قال: لا، ولكن أحسنت أحسن الله جزاءك، ولن أعود إلى ما كنت أفعل

ومن وجوه الإحسان إلى الجار: تهنئته عند فرحه،

	وتعزيته عند مصيبته، وعيادته عند مرضه، وبداءته بالسلام والبشاشة في وجهه، والإحسان إلى أهله وأولاده، وتفقد أحواله، وإرشاده إلى ما ينفعه في أمر دنياه و دينه, والإهداء إليه، وإعارته، أو إعطاؤه ما يحتاج إليه ونحو ذلك **ومن أهم ما يحسن إليه:** سد خلّته، وتفقد مطعمه ومشربه؛ لأن قوام الحياة بذلك، قال رسول الله: يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك). وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وأراد جار لأبي حمزة السكري رحمه الله أن يبيع داره، فقيل له: بكم؟ قال بألفين ثمن الدار، وبألفين جوار أبي حمزة وباع أحد السلف داره بمائة ألف درهم؟ ثم قال: بكم تشترون جوار جاري فلان؟ فقالوا: وهل يشترى جوار قط؟ قال ردوا علي داري، وخذوا مالكم، لا أدع جوار رجل إن قعدت سأل عني، وإن رآني رحّب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت قرّبني، وإن سألته قضى حاجتي، وإن لم أسأله بدأني، وإن نابتني نائبة فرّج عني. فبلغ ذلك جاره الذي مدحه بهذا الكلام فبعث إليه بمائة ألف درهم

ويُلْزِمُ نَفْسَهُ بِرَّ وَالِدَيْهِ، فَيَخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَهُ، وَيَخْفِضُ لِصَوْتِهِمَا صَوْتَهُ، وَيَبْذُلُ لَهُمَا مَالَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ، يَدْعُو لَهُمَا بِالْبَقَاءِ، وَيَشْكُرُ لَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، لا يَضْجَرُ بِهِمَا، وَلا يحقرهما، إِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةٍ أَعَانَهُمَا، وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيةٍ لَمْ يُعِنْهُمَا، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمَا، يُحْسِنُ الأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحِ مَا أَرَادَا مِمَّا لا يَحْسُنُ بِهِمَا فِعْلُهُ.	**وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيةٍ لَمْ يُعِنْهُمَا، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مَعْصِيتِهِ إِيَّاهُمَا**: وذلك لأن الطاعة في المعروف، لكن يكون رفيق بهما فلاينهرهما لأنهما طلبا منه معصية، ولايعصيهما في المنكر وهو يسب أو يسيء الأدب بل يرشدهما ويوجههما للخير. قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(24)} عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ، وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ » الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي« **بر الوالدين في حياتهما:** البر يكون بجميع أنواع الإحسان، والصلة، والمحبة، والكلام الليّن، وتجنب الكلام الغليظ، ورفع الصوت، ويناديهما بأحب الألفاظ، كيا أمي، ويا أبي، ويقول لهما ما ينفعهما، ويعلمهما دينهما، ويعاشرهما بالمعروف، ويقدمهما على نفسه. ولكنه لا يطيعهما في معصية وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا سورة لقمان 15 **بر الوالدين بعد موتهما يكون:** * **الدعاء والاستغفار لهما**، فهو من العمل الصالح الذي يستمرّ للوالدين بعد وفاتهما، حيث قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث...أو ولدٌ صالحٌ يدعو له) ***صلة أصدقاء الوالدين، والاستوصاء بهم وإكرامهم،** فعبد الله بن عمر -رضي الله عنه- كان حريصاً على

	برّ أصدقاء وأهل والده الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث يُروى عنه: (أنّه كان إذا خرج إلى مكةَ كان له حمارٌ يتروَّحُ عليه، إذا ملَّ ركوبَ الراحلةِ، وعمامةً يشدُّ بها رأسَه، فبينا هو يوماً على ذلك الحمارِ، إذ مرَّ به أعرابيٌّ، فقال: ألستَ ابنَ فلانِ بنِ فلانٍ؟ قال: بلى، فأعطاه الحمارَ، وقال: اركب هذا والعمامةَ، قال: اشدُدْ بها رأسَك، فقال له بعضُ أصحابِه: غفر اللهُ لك، أعطيتَ هذا الأعرابيَّ حمارًا كنت تروحُ عليه، وعمامةً كنت تشدُّ بها رأسَك، فقال: إنّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول: إنَّ مِن أَبَرِّ البِرِّ صلةُ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيه، بعد أن يُولِّيَ وإنَّ أباه كان صديقاً لعمرَ
يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَكْرَهُ الْقَطِيعَةَ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَى اللهَ فِيهِ أَطَاعَ اللهَ فِيهِ.	**لأن صلته للرحم طاعة لله وليس على سبيل المكافأة، بأن يصل من وصله منهم ويقطع من قطعه منهم، كما في حديث النبي {ليس الواصلُ بالمكافِيءِ ولكنَّ الواصِلَ الذي إذا انقطعتْ رحمُه وصلَها}** فوائد صلة الرحم: * **سبب من أسباب الزيادة في العمر والبركة في الرزق**، قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: (مَن أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)، والمقصود بزيادة العمر كما ورد عن العلماء أنّ الله يبارك في عمر مَن يصل رحمه بالأعمال الجليّة الخيرّة النافعة، مع مَنحه القوة في الجسد، والرجاحة في العقل، وهو المقصود بالزيادة في العمر مجازاً، وقِيل إنّ الزيادة قد تكون حقيقةً. ***سبب من أسباب نَيل صلة الله -تعالى-**، فقد قال رسول الله: (إنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ حتَّى إذا فَرَغَ منهمْ قامَتِ الرَّحِمُ، فقالَتْ: هذا مَقامُ العائِذِ مِنَ القَطِيعَةِ، قالَ: نَعَمْ، أما تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَن وصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَن قَطَعَكِ؟ قالَتْ: بَلَى، قالَ: فَذاكِ لَكِ)، وصِلة الله -تعالى- لعباده تكون بالخير، والإحسان إليهم.

	بمَ تكون صلة الرحم؟ **الصدقة عليهم:** عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله تعالى عنه قال: قال النَّبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الصَّدقة على المسكين صدقةٌ، وعلى ذي الرَّحم اثنتان: صدَقةٌ وصِلةٌ»؛ (النسائي، وصححه الألباني). **الدعاء لهم وعيادة مريضهم** ومشاركتهم في الأفراح ومواساتهم في الأحزان.
يَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ، وَيُجَالِسُهُمْ بِعِلْمٍ، مَنْ صَحِبَهُ نَفَعَهُ، حَسَنُ الْمُجَالَسَةِ لِمَنِ جَالَسَ	حريص كل الحرص على منفعة إخوانه بعيد كل البعد عن مضرتهم وإيذائهم، كما في قول نبي الله عيسى { وجعلني مباركًا أينما كنت}.
إِنْ عَلَّمَ غَيْرَهُ رَفَقَ بِهِ، لا يُعَنِّفُ مَنْ أَخْطَأَ وَلا يُخْجِلُهُ، رَفِيقٌ فِي أُمُورِهِ، صَبُورٌ عَلَى تَعْلِيمِ الْخَيْرِ، يَأْنَسُ بِهِ الْمُتَعَلِّمُ، وَيَفْرَحُ بِهِ الْمُجَالِسُ، مُجَالَسَتُهُ تُفِيدُ خَيْرًا، مُؤَدِّبٌ لِمَنْ جَالَسَهُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.	يتحلى بالرفق واللطف والإحسان يبتعد عن الغلظة والعنف عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير وقال -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف) وقال -صلى الله عليه وسلم- لعائشة -رضي الله عنها-: (عليك بالرفق إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه) وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: وقف رجل بين يدي المأمون قد جنى جناية، فقال له والله لأقتلنك فقال الرجل يا أمير المؤمنين تأن على فإن الرفق نصف العفو، قال: فكيف وقد حلفت لأقتلنك؟ قال: يا أمير

	المؤمنين لان تلقى الله حانثا، خير لك من أن تلقاه قاتلا، فخلى سبيله